[281] بالمؤمنين من أنفسهم ". أقول: كان (الدهلوي) يزعم ان الاستدلال بصدر الحديث يختص بالامامية فيشكك في دلالته على الاولوية بالتصرف غير مبال بصرف الكلام الالهي عن مدلوله الحقيقي، الا أنك قد عرفت سابقا تمسك سبط ابن الجوزي والسيد شهاب الدين أحمد بصدر الحديث. والجدير بالذكر هنا أن (الدهلوي) يناقش في دلالة صدر الحديث على مطلوب أهل الحق، ولا ينكر ثبوته وصدوره من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم... خلافا للفخر الرازي وبعض مقلديه الذين حملتهم العصبية العمياء الى المناقشة في صدوره. قوله: " فيعود الاشكال بانهم متى سمعوا لفظ الاولى حملوه على الاولى بالتصرف ". أقول: ان هذه الجملة من كلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم ماخوذة - باعتراف (الدهلوي) - من قوله تعالى: " النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم " وقد نص أئمة التفسير وجهابذة المحققين على أن المراد في هذه الاية هو الاولوية في جميع الامور، فيكون هذا المعنى هو المراد في كلام النبي " ص " المذكور، وإذا ثبتت الاولوية في جميع الامور ثبتت الاولوية بالتصرف بالبداهة. وهو المطلوب. قوله: " فما الدليل على هذا الحمل في هذا المورد ؟ ". أقول: لابد من حمل هذا اللفظ على الاولى بالتصرف بالضرورة، لان (الاولى) محمول حسب تصريحات أئمة القوم على العموم، أي: ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أولى بالمؤمنين من أنفسهم في جميع الامور، كما